المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 14-04-2006
الصفحـات : 5
العـــدد : 13808
المسلسل : 18

ديفيد ويلش مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى :

لقاء كروفورد بين الملك عبدالله والرئيس بوش شكّل «نقطة انعطاف» في العلاقات السعودية - الأميركية

المملكة لاعب مهم في المنطقة.. والأمير تركي نجح في إيصال رسالتها إلى الأميركيين

المصـــــدر : الرياض

التـــاريخ : 14-04-2006 العـــدد : 13808

الصفحـات : 5 المسلسل : 18

■ وصف مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ويلش العلاقات السعودية - الأميركية بأنها دخلت منعطفاً إيجابياً جديداً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله.

ووصف ويلش الملك عبدالله بأنه ملك مصلح. وأعرب المسؤول الأميركي عن اعتقاده بأن العلاقة السعودية الأميركية، ورغم التوترات التي اعترتها في السنوات القليلة الماضية، فإنها جيدة جداً، كما وصف العلاقة بين خادم الحرمين والرئيس الأميركي جورج بوش بأنها ممتازة كما أثنى ويلش على الخطوات الإصلاحية التي يقوم بها الملك عبدالله في المملكة على جميع الصعد.

وأثنى المسؤول الأميركي الكبير الذي كان يتحدث في مقابلة مع نشرة خدمة إعلام العلاقات الأميركية السعودية (سوريس) في مكتبه بواشنطن، على الجهود الشعبية والدبلوماسية التي يقوم بها سفير خادم الحرمين في واشنطن صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل في الولايات المتحدة، واصفاً إياه بأنه يتحدث مع الأميركيين كشخص عادي ومن دون تعال وهو أمر يقدره له الأميركيون ويجعلهم يصغون إليه.

وقال ويلش إن المملكة تلعب دوراً مهماً وقيادياً في المنطقة والعالم الإسلامي، وتبذل جهوداً كبيرة من أجل تمكين العراقيين من تشكيل حكومة وطنية تمثل جميع العراقيين وتعمل على الحفاظ على وحدة وسيادة ووحدانية تراب العراق كبلد عربي وقال إن المملكة والولايات المتحدة تتشاطران القلق حيال بعض جوانب المسلك الإيراني لناحية محاولات إيران توسيع مدى سلطتها في المنطقة.

لقاء كروفورد

وعلى صعيد العلاقات الثنائية بين المملكة والولايات المتحدة قال ويلش ان الحوار الاستراتيجي الذي أطلقه البلدان في لقاء كروفورد الذي جمع الملك عبدالله بالرئيس بوش في ربيع العام الماضي، وهو الذي وصفه بأنه يرقى الى الحوارات الاستراتيجية التي تجريها الولايات المتحدة مع حلفائها الرئيسيين في العالم، يحاول معالجة جميع القضايا المهمة للبلدين، بما فيها الأمنية والسياسية والاقتصادية وتحسين التفاهم بين شعبي البلدين، وتحدث المسؤول الأميركي في هذا الصدد عن ارتفاع جديد في أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة نتيجة ما قال إنها جهود تبذلها الإدارة الأميركية لتسهيل وصول الطلبة السعوديين الى الجامعات الأميركية ووصف ذلك بأنه مهم لتوطيد العلاقة المستقبلية بين البلدين.

وقال ويلش في مقابلته إن تولي الملك عبدالله الحكم في المملكة العربية السعودية إنما يمثل «منعطفاً مهماً إلى الأمام في علاقة المملكة بالولايات المتحدة، واضاف أن العلاقة بين المملكة والولايات المتحدة هي علاقة جيدة جداً وهناك مجالات مهمة تشهد تعاونا جيداً جداً بيننا وبين المملكة.

ومع ذلك فقد قال إنه وكما «حال أي علاقة ناضجة فإنه بين الحين والآخر قد نختلف حيال قضايا معينة، إلا أن حوارنا مع المملكة قوي بحيث أننا نستطيع أن نعالج هذه الخلافات بصراحة ونحاول العثور على حلول لها حينما تقتضي الضرورة، وان لم نتفق، نتفق على الأقل على ما نختلف عليه وننطلق إلى الأمام من تلك النقطة».

ووصف المسؤول الأميركي الكبير العلاقة بين الرئيس بوش وخادم الحرمين بأنها «ممتازة»، وقال إن الزعيمين التقيا عدة مرات وقد طورا «علاقة شخصية قوية بينهما وأتوقع لهذا النمط من التعاطي بينهما أن يتعزز بعد أن تولى الملك عبدالله الحكم في المملكة».

وتحدث ويلش عن أهمية لقاء كروفورد بين الزعيمين وتأثيره على مسار العلاقة الأميركية السعودية. وقال إن ذلك اللقاء الذي تم بين خادم الحرمين الملك عبدالله والرئيس بوش في ابريل/ نيسان من العام الماضي «كان نقطة انعطاف» في العلاقة بين البلدين. وأضاف أن الرئيس بوش «أراد لذلك اللقاء أن يكون كذلك». وقد أظهر الرئيس كرم ضيافته في مزرعته من أجل أن يخلد تلك اللحظة» في العلاقة بين المملكة والولايات المتحدة وأضاف ويلش ان «تولي الملك عبدالله الحكم هو منبر مهم بالنسبة اليه لتفعيل توجهه الذي يريده للمملكة».

واعترف ويلش بأن العلاقة الأميركية السعودية «اعترتها توترات هائلة في السنوات القليلة الماضية، ولا يمكن للمرء أن يتجاهل وجود هذه التوترات» غير أنه اضاف أنه «بهذا الجهد القوي الطيب من قبل رئيسنا ووزيرة خارجيتنا ومن قبل القيادة السعودية بما فيها الملك عبدالله، أعتقد أن بوسعنا أن نحرز قدراً كبيراً من التقدم في السنوات المقبلة».

حوار استراتيجي

وتحدث عن الحوار الاستراتيجي بين المملكة والولايات المتحدة الذي قال ان الجلسة الأولى منه عقدت في كروفورد بولاية تكساس حين زار الملك عبدالله الرئيس بوش حين كان ولياً للعهد، ثم عقدت الجلسة الثانية منه في الرياض في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ويتوقع أن تعقد الجلسة الثالثة في واشنطن في شهر مايو (أيار) أو نحو ذلك على حد قوله لأن موعدها لم يتحدد بعد بصورة دقيقة.

وقال ان جلسات الحوار هذه التي يترأسها وزير الخارجية سمو الأمير سعود الفيصل من الجانب السعودي ونظيرته كوندوليزا رايس عن الجانب الأميركي، «بدأت بداية طيبة حسب ما نراها».

وقال ان الحوار الاستراتيجي بين المملكة وواشنطن «يقصد منه أن يكون شبيهاً بالحوارات الاستراتيجية التي نجريها مع حلفائنا الرئيسيين».

وأوضح ان الجلستين الأوليين غطتا مواضيع تمويل الإرهاب والعلاقة الاقتصادية والشراكة بين البلدين. وقال انه في الجلسة التي عقدت في الرياض وغطت مسألة الشراكة بين البلدين، تم بحث طرق توسيع التبادل التعليمي بين البلدين، وقد التزمت فيها الحكومتان السعودية والأميركية بإطلاق «عمليات تبادل تعليمي بين البلدين، وهو شيء كان مهماً جداً للعلاقة الأميركية السعودية».

وعن مسألة انخفاض عدد الطلبة السعوديين الذين يلتحقون للدراسة بالجامعات الأميركية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، قال ويلش انه شعر «بخيبة أمل، حين تسلم منصبه مساعداً لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ورأى أن عدد الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة منخفض إلى هذه الدرجة، كما قال.

ديفيد ويلش (أ.ب)

نيويورك - أحمد حسين اليامي

وأضاف ان خادم الحرمين «ربما نظر إلى الوضع نفسه وربما فكر في سريرته بأن هذا وضع تريد تصويبه وهو مستعد لتخصيص الموارد اللازمة لتحقيق هذا الهدف».

وقال ان الولايات المتحدة لا تود أن تنظر إلى مجلس الوزراء السعودي بعد عشرين سنة ولا ترى في عضويته من هم من خريجي الجامعات الأميركية، الذين وصفهم بأنهم «روابط مهمة جداً» للعلاقة بين البلدين.. وضرب على ذلك مثلاً ان وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وشقيقه الأمير تركي الفيصل، سفير خادم الحرمين في واشنطن، هما من خريجي الجامعات الأميركية، كما ضرب آخر من أعضاء مجلس الوزراء السعودي والمسؤولين في وزارات وادارات سعودية مهمة أخرى.

تأشيرات الطلبة

وبالنسبة الى مشكلة تأشيرات الدخول للطلبة السعوديين الى الولايات المتحدة في اعقاب ١١ سبتمبر، قال ويلش ان «هناك طريقة لايجاد توازن بين الانفتاح (لدينا) وحماية (وطننا)». واضاف انه يعتقد ان «هناك عملا يمكن عمله في هذا المجال لتحسين قدرة الطلبة السعوديين على الوصول الى الولايات المتحدة بطريقة اكثر انتظاما ومنهجية. ويوسعكم ان تروا من المعلومات المتوفرة حديثا اننا احرزنا تقدما مهما في هذا الميدان».

العلاقات الاقتصادية

وعن العلاقة الاقتصادية والتجارية بين المملكة والولايات المتحدة، قال ويلش ان المملكة «كانت دائما بيئة ودية امام «مؤسسات الاعمال الاميركية». واضاف ان «محور التركيز

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 14-04-2006 العـــدد : 13808
الصفحـات : 5 المسلسل : 18

التالي بالنسبة الى العمل في المملكة سيكون جعل المملكة تحقق قدرا اكبر من الاعتماد الذاتي.. واعتقد ان جزءا من هذا سيتم تحقيقه بمساعدة رجال الاعمال الاميركيين». وقال ان الولايات المتحدة، تعتزم ان تلعب دوراً كبيراً في العلاقة الاقتصادية مع المملكة، خصوصاً وان المملكة الآن باتت عضوا في منظمة التجارة العالمية وتسعى لتطوير علاقاتها التجارية وغيرها مع العالم الخارجي.

ولكنه تحدث عن امور يجب على مؤسسات الاعمال الاميركية ان تقوم بها لكي تبقى «منافسة» في السوق السعودي امام الشركات والصناعات العالمية المنافسة الأخرى. وضرب على ذلك مثل صناعة الطائرات التي قال ان الولايات المتحدة كانت «اكثر تنافسية في هذا المجال. في التسعينات مما هي عليه اليوم.. وقد اصبح هذا الميدان اليوم صعبا جداً امام الشركات الاميركية بسبب المنافسة الاوروبية».

وحين سئل عن التحديات التي تواجه رجال الاعمال الاميركيين للقيام بالاعمال التجارية في المملكة، قال انه يجب الاعتراف بأن هناك صعوبات يواجهها الاميركيون في المملكة لناحية «احتياجهم الى المعرفة المحلية والقدرة على الوصول (الى مراكز صنع القرار)». ولكنه اردف ان رجال الاعمال السعوديين ربما يتذمرون هم الآخرون من ان الوصول الى الولايات المتحدة هو «صعب ايضا بالنسبة اليهم وهكذا علينا ان نعالج هذه القضايا من قبل الطرفين».

مكافحة الارهاب

وبسؤاله عن تقييم الولايات المتحدة للجهود التي تبذلها المملكة لمكافحة الارهاب، قال ويلش ان «سجل نجاح المملكة في هذا الميدان هو سجل جيد والحكومة السعودية مصممة في تصديها ومجابهتها للارهاب».

الاميركيون يحترمون الأمير تركي

وامتدح المسؤول الاميركي النهج الذي يتبعه سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل في تعامله مع الاميركيين. وقال ان «علي ان اقول انه يقوم بعمل حسن جدا، جدا. وما يساعد هو انه يعرف بلادنا، والأمير تركي رجل دمث وحلو المعشر ومرتاح. والاميركيون يحترمون ذلك فيه. وهم لا يرون فيه رجلا يتحدث اليهم من مركز عل بل يرونه كشخص عادي يأتي اليهم ويدافع عن مصالح بلاده امامهم وهو يقوم بذلك بطريقة مفهومة». وقال انه رغم «اننا قد نتفق مع بعض ما يقوله ونختلف حول بعض منه، ولكن الامر المهم هو ان نواصل هذا الحوار في هذه الاماكن المختلفة. وبعد صدمة ١١ سبتمبر، فإن من المهم بصورة فائقة ان نقوم بهذا بطريقة متواصلة ومنهجية من قبل ممثلي البلدين كل في بلد الآخر».

المملكة لاعب مهم

وعن دور المملكة في الساحة العربية والخليجية، قال ويلش ان المملكة «هي لاعب مهم جدا في المنطقة وهي تلعب دوراً قيادياً في مجلس التعاون الخليجي». وبالنسبة لدور المملكة في العراق تحديدا، قال ويلش ان المملكة «تواصل لعب دور مهم في عملية تشكيل الحكومة (العراقية)، وهو امر تقوم به على اساس مبادئ الوحدة والمصالحة. فالسعودية تنظر الى العراق على انه جزء من الامة العربية وهي ترى ان الحفاظ على وحدة وسيادة ووحدة أراضي العراق في ظل قيادة مستقرة وفعالة تمثل جميع العراقيين على انه هدف في غاية الاهمية».

ايران

وبالنسبة الى الازمة مع ايران، قال ويلش ان الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تشعران بقلق شديد مما تراه تركيزا من جانب القيادة الجديدة في طهران منذ انتخابها في يونيو الماضي لناحية توسيع سلطتها الاقليمية.. وهو نمط سلبي جدا في بعض الاحيان». وقال ان «هناك حواراً جيداً جداً مع الحكومة السعودية حول هذه القضايا، وهو حوار يتعزز بصورة منتظمة بأتصالات رفيعة المستوى بين مسؤولي البلدين». وشدد على ان «لدينا فهما واضحا جداً للتهديد الاستراتيجي في هذه الناحية وهناك ادراك مشترك بيننا بأنه يجب معالجة هذا التهديد».

الاصلاح

ولناحية الاصلاحات التي تقوم بها الحكومة السعودية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، قال مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى «اننا نرى خطوات جيدة الى الامام. وبصراحة، فإن الملك عبدالله قد اعاد تفعيل هذه العملية الآن منذ ان تولى الحكم. واعلن ان الولايات المتحدة «تعتقد ان الملك عبدالله هو مصلح». وقال ان الطريقة التي يقوم بها السعوديون بعملية الاصلاح «هي امر يعود للسعوديين تقريره. ولكننا مهتمون جدا به». وأوضح ان الأمير تركي هو الذي يترأس الجانب السعودي في لجنة العمل المشتركة الخاصة بالشراكة بين البلدين التي يتم بحث الاصلاحات في المملكة في اطارها. وقال انه رغم اختلاف الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المملكة عنها في الدول الأخرى، «فإننا نرى خطوات اصلاحية مثيرة للاهتمام». وقال انه عاش في المملكة «وهم يقومون بهذه الامور على وتيرتهم ورأينا هو انه اذا كان الهدف اوضح والوتيرة ثابتة، فهذه امور جيدة».

وعند حديثه عن ما يدور في الكونغرس احيانا من نقاشات أو عن مشاريع القرارات التي تطرح فيه بشأن المملكة، قال ويلش، مطريا مرة أخرى ما يقوم به الأمير تركي، ان «ما يقوم به الأمير تركي من عمل هنا ومن خروجه والتحدث الى الاميركيين والى الكونغرس هو امر في غاية الأهمية». وقال انه يجب ان «يكون هناك في المملكة جهد اكبر لعدم النظر الى بعض ما تمثله اميركا نظرة سلبية». ولكنه اردف في الوقت ذاته بقوله انه «يجب في الولايات المتحدة ايضا ان يتم بذل جهد اكبر لعدم النظر نظرة سلبية الى المملكة». وقال «ان ٩٩,٩٩ بالمئة من الشعب السعودي هم اناس طيبون ولا يكرهون بلدنا وهم يريدون ان تكون لديهم علاقة طيبة بأميركا والاميركيين واملي ان يكون الوضع هو نفسه بالنسبة الى مواطني بلدنا».

وفي الختام، تحدث ويلش عن اهمية العلاقة السعودية الاميركية، فقال ان هذه علاقة في غاية الاهمية للطرفين وهي تتجاوز القضايا التي قد يفكر بها الاميركيون تقليديا حين يفكرون بهذه العلاقة، اي انها علاقة نفط وبنزين وتجارة. واضاف ان المملكة «هي موطن الحرمين الشريفين وهي منارة للكثير من المسلمين في انحاء عديدة في العالم الإسلامي وعليه فإن هذه العلاقة تتمتع بنوعية معينة من المهم لنا ان نلاحظها ونحترمها». واردف في حديثه عن اهمية هذه العلاقة ان الشرق الاوسط، ورغم الجهود المشتركة التي بذلناها والمملكة على مدى عقدين ونصف، الا ان المنطقة لا تزال منطقة مضطربة ومتوترة تتطلب وتطالب، من اجل مصالحنا القومية المشتركة، بأن ننظر الى هذه المواضيع بصورة جدية جداً».

اميركا لا تكره العرب

وحين سئل عما يود ان يقوله للسعوديين عن اميركا، قال ويلش ان «اميركا ليست مكانا معاديا. ونحن لا نكره العرب. ولا نكره المسلمين ولا نكره السعوديين. اننا شعب محب للحرية لدينا الكثير من الآراء المختلفة والتنوع هو امر طيب ونحن نحب التغيير». وعن ما ينبغي على السعوديين فعله في اميركا لزيادة فهم الاميركيين للمملكة وللشعب السعودي، قال ويلش انه «ينبغي ان يتم القيام بالكثير من العمل هنا من قبل السعوديين لشرح طبيعة بلدهم للاميركيين لكي لا يظل ينظر بعض هؤلاء الى المملكة كمكان مشبع للتهديد». وعاد واطرى ما يقوم به الأمير تركي، في هذا المجال بقوله «اطري الأمير تركي على قيامه بالتجول على المدن والبلدات الاميركية والحديث الى الاميركيين العاديين بقدر ما يستطيع!».